وظيفة الشيعة في غيبة الإمام عجل الله فرجه الشريف

حسن صبرا*

تمهيد:

بعد الغيبة الكبرى للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، عاش الموالون حالة من الحيرة في أمرهم وأثاروا بعض الأسئلة، من قبيل ماذا يجب عليهم أن يفعلوا ؟ وما هي الوظائف الموكلة إليهم في زمن الغيبة ؟ وماذا يفعلون لتعجيل فرج الإمام عجل الله فرجه الشريف؟ فأوردنا في هذا البحث ما تيسّر من الوظائف، نذكر منها:

الإيمان بالإمام عجل الله فرجه الشريف

لا شكّ أنّ أبرز الوظائف والمسؤوليات اتجاه الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف هي الاعتقاد به وبأنّه حي وموجود بيننا؛ لأنّ ذلك يبعث الأمل والاطمئنان في نفوسنا، ويمنع اليأس من أن يدنو من قلوبنا ،وأوّل ما يفكّر فيه الأعداء هو انتزاع هذه الصورة من أذهاننا لكي يتمكّنوا من هزيمتنا ،فالإنسان الذي يؤمن بأنّ المهدي عجل الله فرجه الشريف حي وموجود بيننا لا يمكن هزيمته.

معرفة الإمام عجل الله فرجه الشريف

يستفاد من روايات أهل البيت عليهم السلام أنّ لمعرفة الإمام المعصوم أهمّية عظيمة، فلا يمكن لأحد أن يصل إلى الحقيقة دون المرور بهذه المعرفة، فعن أبي جعفر عليه السلام قال: «**لا يكون العبد مؤمناً حتى يعرف الله ورسوله والأئمّة كلّهم وإمام زمانه ويرد إليه ويسلّم له**»[1] فالإيمان ليس فقط الإيمان بالله ورسوله بل بأهل البيت جميعاً بما فيهم إمام زمانه،وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية**»[2] فالإنسان الذي يموت

* طالب في الحوزة العلمية – مرحلة السطوح.

١) الكليني،محمد بن يعقوب بن إسحاق،أصول الكافي،دار الكتب الإسلامية طهران بازار سلطاني،الطبعة الثالثة ١٣٨٨هجري ج١ ص ١٨١.

٢) البرقي،أحمد بن محمد بن خالد ،المحاسن، دار الكتب الإسلامية،ص ٩٢.

ولا يعرف إمام زمانه مات على غير دين الإسلام ، ومن هنا تظهر أهمّية معرفة الإمام المعصوم والإيمان به.

انتظار الفرج

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ﴿**فَانتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ**﴾[٣].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «**أفضلُ العبادة انتظارُ الفرج**»[٤].

يظهر من خلال الآية الكريمة ورواية النبي صلى الله عليه وآله أهمّية الانتظار،وأنّه من العبادات العظيمة وأفضلها، وأنّ المؤمن مأمور بالصبر والانتظار، ففي رواية عن الإمام الرضا عليه السلام يقول «**ما أحسن الصبر وانتظار الفرج**»[٥]، فإنّه يعود بالنفع لصاحبه، فالإمام عليه السلام سينتصر؛ لأنّه موعود من الله وأنه سيقيم دولة العدل، ومن أبى فقد كفر.

ونقرأ في دعاء العهد «**اللهمّ إن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً مقضياً فأخرجني من قبري مؤتزراً كفني شاهراً سيفي...**»[٦] فالإنسان يتمنّى البقاء حتى يظهر الإمام عليه السلام وإن مات يدعو الله للخروج والقتال بين يديه عليه السلام؛ لينال رضا الله سبحانه وتعالى .

لذلك نقرأ في الدعاء الشريف: «**يا رب محمد وآل محمد ، صلّ على محمد وآل محمد وعجل فرج آل محمد**»[٧]. فكلّ المخلوقات تنتظر ظهور صاحب العصر والزمان حتى الحيتان في البحر .الأعلى من ذلك أن الله تعالى أيضاً، في حالة انتظار فرج الإمام المهدي عليه السلام! العجيب أنّ الله تعالى يقول: ﴿**قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين**﴾.

التعرّف على علامات الظهور

إنّ لمعرفة علامات الظهور أهمّية كبيرة، وذلك لأنّ أهل البيت عليهم السلام أمروا شيعتهم بالتعرّف عليها، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «**اعرف العلامة، فإذا عرفت لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أم تأخّر، إنّ الله عز وجلّ يقول ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فمن عرف إمامه كان كمن ينتظر في فسطاط المنتظر**»[٨].

٣) سورة يونس آية ٢٠

٤) الكليني،محمد بن يعقوب بن إسحاق،أصول الكافي،دار الكتب الإسلامية طهران بزار سلطاني،الطبعة الثالثة ١٣٨٨هجري ج١ ص٣٧١

٥) الصدوق،محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي،كمال الدين وتمام النعمة،مؤسسة النشر الإسلامية قم إيران ١٤٠٥ هجري،ص ٢٨٧.

٦) القمي ، ش عباس، مفاتيح الجنان ، مؤسسة الأعلمي بيروت ١٤٢٥ هجري،ص ٦١٥.

٧) الكفعمي،تقي الدين ابراهيم بن محمد الحسن بن صالح العاملي، المصباح،مؤسسة الأعلمي بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هجري ،ص ٢٢.

٨) الكليني،محمد بن يعقوب بن إسحاق،أصول الكافي،دار الكتب الإسلامية طهران بزار سلطاني،الطبعة الثالثة ١٣٨٨هجري ج١ ص٣٧٢.

وتبرز أهميّة هذه المعرفة في عدة جوانب:

منها أنّها تحفظ المؤمن في عصر الغيبة من الضلال فهي ترشده إلى راية الحق وتحذّره من رايات الضلال والباطل، فقد قال الله تعالى: ﴿**وعلامات وبالنجم هم مهتدون**﴾[٩].

وأخرى أنه من خلالها يُعلم الظهور فيستعدّ الناصر، ففي رواية الإمام الصادق عليه السلام قال: «**يا سُدير، إذا بلغك أنّ السفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك**»[١٠]. وقد ورد عن إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف في توقيعه لأبي إسحاق: «**إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكين فلا تبطئ بإخوانك عنّا**»[١١].

إعداد العدّة للجهاد بين يديه عجل الله فرجه الشريف

إنّ الجهاد في سبيل الله له فضل كبير عند الله سبحانه وتعالى حيث قال في كتابه الكريم: ﴿**وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدينَ عَلَى الْقاعدينَ أَجْراً عَظيماً**﴾[١٢]، فكيف إذا كان هذا الجهاد بين يدي الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف الذي سيأخذ بثأر الأنبياء صلى الله عليه وآله والشهداء والصدّيقين وهو الطالب بدم المقتول بكربلاء؟ فلابدّ لنا عندما يحين وقت الجهاد أن نكون مستعدّين من ناحيتين: من الناحية الإيمانيّة، ومن ناحية إعداد السلاح لنصرته، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «**ليعدّنّ أحدكم لخروج القائم ولو سهماً فإنّ الله تعالى إذا علم ذلك من نيّته رجوت لأن ينسئ في عمره حتى يدركه ويكون من أعوانه وأنصاره**»[١٣].

مبايعته عجل الله فرجه الشريف والدعاء لتعجيل ظهوره عجل الله فرجه الشريف

ورد في دعاء العهد المروي عن الإمام الصادق عليه السلام: «**اللهمّ إنّي أجدّد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيامي عهداً وعقداً وبيعةً له في عنقي لا أحول عنها ولا أزول أبداً**»[١٤]. والبَيْعةُ: الصَّفْقةُ على إيجاب البيْع و على المُبايعة و الطاعة. والبَيْعةُ: المُبايعةُ والطاعةُ. وقد تبايَعُوا على الأمر: كقولك أصفقوا عليه، و بايَعه عليه مُبايَعة: عاهَده. وبايَعْتُه من البيْع والبَيْعةِ جميعاً، و التَّبايُع مثله. و في الحديث أنه صلى الله عليه وآله قال: «**ألا تُبايِعُوني على**

٩) سورة النحل، آية ١٦.

١٠) الكليني،محمد بن يعقوب بن إسحاق،أصول الكافي،دار الكتب الإسلامية طهران بازار سلطاني،الطبعة الثالثة ١٣٨٨هجري ج٨،ص ٢٦٥.

١١) الصدوق،محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي،كمال الدين وتمام النعمة،مؤسسة النشر الإسلامية قم إيران ١٤٠٥ هجري،ص ٤٥١.

١٢) سورة النساء، آية ٩٤

١٣) الكوراني، ش علي، معجم أحاديث الإمام المهدي،مؤسسة المعارف الإسلامية ،قم المقدسة، ط أولى ، ١٤١١ هجري، ج٤ ص٦.

١٤) القمي ، ش عباس، مفاتيح الجنان ، مؤسسة الأعلمي بيروت ١٤٢٥ هجري،ص ٦١٥.

الإسلام؟»[١٥]. أمّا الدعاء لتعجيل الفرج فقد ورد الكثير من الأحاديث التي تحثُّ على هذا الأمر. نذكر منها ما ورد في التوقيع الشريف لإسحاق بن يعقوب عنه عجل الله فرجه: «**وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإنّ فيه فرجكم**»[١٦].

تهذيب النفس

يجب على الإنسان الذي يريد أن يلقى الإمام عجل الله فرجه ويقاتل بين يديه أن يهذّب نفسه جيداً؛ لأنّ ترويض النفس يساعد على تحدّي كل الصعاب التى يواجهها الإنسان، وتنير قلبه وتجعله متهيئاً لنصرة صاحب العصر والزمان أرواحنا له الفداء.

فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «**من سرّ أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل من أدركه، فجدّوا وانتظروا، هنيئاً لكم أيتها العصابة المرحومة**»[١٧].

فلكي يكون الإنسان من المنتظرين لا بد له من أن يحسّن خلقه وهكذا يكون مقروناً بالورع ومحاسن الأخلاق.

الصبر

كلّ شيء في هذه الدنيا مبنيّ على الصبر، فكما ورد في كلام أهل البيت عليهم السلام أنّ الصبر على أنواع: صبرٌ على الطاعة، وعن المعصية، وعلى المصيبة وعند البلاء. وكذلك الانتظار أساسه الصبر؛ لأنّ الإنسان الذي لا يملك صبراً لا يمكن له أن ينتظر لحظة فكيف إذا كان الانتظار طويلاً؟ وروي عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «**سيأتي قوم من بعدكم الواحد منهم له أجر الخمسين منكم، قالوا يا رسول الله نحن كنّا معك ببدر وأحد وحنين ونزل فينا القرآن، قال صلى الله عليه وآله: إنكم لن تحملوا ما حملوا ولن تصبروا صبرهم**»[١٨].

وفي كتاب الله العزيز الحكيم الكثير من الآيات التي تحثُّ على الصبر، ففي سورة العصر: ﴿**وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسانَ لَفي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحات وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾. وجاء عن المفضّل بن عمر قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله ﴿**والعصر إِنَّ الْإِنْسانَ لَفي خُسْرٍ**﴾ قال: العصر، عصر خروج القائم عليه السلام ﴿**إِنَّ**

١٥) ابن الأثير ،النهاية في غريب الحديث والأثر،مؤسسة اسماعيليان قم ، ١٣٦٤ ه.ش،ج ١ ص ١٧٤.
١٦) القيومي الأصفهاني، جواد، صحيفة المهدي عجل الله فرجه، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٣٧٥ هجري شمسي، ص ٣٥.
١٧) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار ، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط الثالثة مصححة، ١٩٨٣ م ، ج ٥٢ ص ١٤٠.
١٨) الموسوي الأصفهاني،محمد تقي،مكيال المكارم، مؤسسة الأعلمي بيروت،ج٢ ص ٢٦٦.

الْإِنْسانَ لَفي خُسْرٍ﴾ يعني أعداءنا **﴿إِلاَّ الَّذينَ آمَنُوا﴾** يعني بآياتنا **﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾** يعني بمواساة الإخوان **﴿وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ﴾** يعني الإمامة **﴿وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ﴾** يعني في الفترة[١٩].

الحزن لفراقه عجل الله فرجه الشريف

إنّ الإنسان المحبّ يحزن إذا غاب عنه محبوبه، فكيف بالموالي لأهل البيت وقد فارقه محبوبه وهو الحجّة بن الحسن عجل الله فرجه الشريف؟ فبالأولى أن يحزن لفراقه وهو العدل المنتظر والخلاص للبشريّة.

روي عن الصادق عليه السلام: «**نفس المهموم لنا المغتمّ لظلمنا تسبيح وهمّه لأمرنا عبادة**»[٢٠].

يقول العلامة المجلسي رحمه الله (نفس المهموم لنا) أي المتفكّر في أمرنا الطالب لفرجنا والمغتم لعدم وصوله إليه (تسبيح) أي يكتب له لكل نفس ثواب تسبيح (وهمّه لأمرنا عبادة) أي اهتمامه بخروج قائمنا وسعيه في أسبابه ودعاؤه لذلك له ثواب المشتغل بالعبادة[٢١].

وروي عن الرضا عليه السلام: «**كم من حرّى مؤمنة وكم من مؤمن متأسّف حيران حزين عند فقدان الماء المعين**»[٢٢]. يعني الحجة بن الحسن.

قراءة دعاء العهد والندبة والدعاء له عجل الله فرجه الشريف ولشيعته

روي عن الصادق عليه السلام قال: «**من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا الدعاء كان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله أخرجه الله من قبره وأعطاه الله بكلّ كلمة ألف حسنة ومحي عنه ألف سيئة وهو هذا: اللهمّ ربّ النور العظيم ورب الكرسي الرفيع...إلى آخر الدعاء**»[٢٣].

وذكر علماؤنا أنّ دعاء الندبة مرويٌّ عن إمام الزمان عليه السلام، وأنّه يستحبّ أن يُدعا به في الأعياد الأربعة: عيد الغدير، عيد الأضحى، عيد الفطر ويوم الجمعة.

١٩) سورة العصر ، والصدوق،محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي،كمال الدين وتمام النعمة،مؤسسة النشر الإسلامية قم إيران ١٤٠٥ هجري،ص٦٥٦.

٢٠) الكليني،محمد بن يعقوب بن إسحاق،أصول الكافي،دار الكتب الإسلامية طهران بازار سلطاني،الطبعة الثالثة ١٣٨٨هجري ج٢ ص٢٢٦.

٢١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار ، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط الثالثة مصححة، ١٩٨٣ م ، ج٧٢ ص٨٣.

٢٢) الصدوق،محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي،كمال الدين وتمام النعمة،مؤسسة النشر الإسلامية قم إيران ١٤٠٥ هجري،ص٣٧١.

٢٣) الكوراني، ش علي، معجم أحاديث الإمام المهدي،مؤسسة المعارف الإسلامية ،قم المقدسة، ط أولى ، ١٤١١ هجري، ج٤ ص١١٨.

وكان أهل البيت عليهم السلام يدعون له. وعن الإمام العسكري عليه السلام في دعائه له عجل الله فرجه: «**اللهمّ أعذه من شرّ كلّ طاغٍ وباغٍ، ومن شرّ جميع خلقك، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، واحرسه وامنعه أن يوصل إليه بسوء، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك، وأظهر به العدل، وأيّده بالنصر**»[٢٤].

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

من وظائف أهل آخر الزمان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولهم مثل أجر أوّلهم، ويعتبرون من أمّة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الذين يثني عليهم في حديثه صلى الله عليه وآله، وهو: «**إنّه سيكون في آخر هذه الأمة قوم لهم مثل أجر أوّلهم،يأمرون بالمعروف وبنهون عن المنكر ويقاتلون أهل الفتن**»[٢٥]. ومن يأمر بالمعروف يكن من أهل المعروف كما ورد ذلك في رواية عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «**وأمر بالمعروف تكن من أهله**»[٢٦]. فمن أراد أن يكون من أهل المعروف ويكون مع أهل المعروف، وهم محمّد وآل محمّد عليهم الصلاة والسلام، فعليه أن يأمر به ليكون معهم في الدنيا فيجاهد مع قائمهم عجل الله فرجه ويحشر معهم في الآخرة.

إنّ ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر موجب لسخط الله سبحانه وتعالى. فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «**الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله، فمن نصرهما أعزه الله تعالى ومن خذلهما خذله الله تعالى**»[٢٧]. وهذان الأمران من وظائف الشيعة؛ لأنّهما يمهّدان لظهور الإمام الحجّة عجل الله فرجه، وبتركهما ننال سخطاً من الله سبحانه وتعالى كما ورد في الرواية.

عدم التجرّؤ على إنكاره عجل الله فرجه

إنّ إنكار الإمام الحجة عجل الله فرجه إنكار للنبوة، وإنكار النبوة إنكار للرحمة الإلهية «**وَما أَرْسَلْناكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ**»[٢٨]، وإنكار الرحمة كفر ، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من كذب بالمهدي فقد كفر**»، وعن الصادق عليه السلام: «**من أقرّ بجميع الأئمة وجحد المهدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وجحد محمداً نبوته**»[٢٩].

٢٤) مصدر نفسه ج٤ ص ٢٧٢

٢٥) مصدر نفسه ج١ ص ٤٩.

٢٦) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار ، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط الثالثة مصححة، ١٩٨٣ م ، ج٧٢ ص٢٠٠.

٢٧) الكليني،محمد بن يعقوب بن إسحاق،أصول الكافي،دار الكتب الإسلامية طهران بازار سلطاني،الطبعة الثالثة ١٣٨٨هجري ج٥ ص ٥٩.

٢٨) سورة الأنبياء آية ١٠٧.

٢٩) الصدوق،محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي،كمال الدين وتمام النعمة،مؤسسة النشر الإسلامية قم إيران ١٤٠٥ هجري،ص٣٣٣.

الثبات على ولايته عجل الله فرجه الشريف

ورد عن الباقر عليه السلام: «**يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم،طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إنّ أدنى ما يكون لهم من الثواب أن ينادي بهم الباري جلّ جلاله فيقول: عبيدي وإمائي، آمنتم بسرّي وصدّقتم بغيبي، فأبشروا بحسن الثواب منّي،إي عبيدي وإمائي حقاً منكم أتقبّل وعنكم أعفو ولكم أغفر،وبكم أسقي عبادي الغيث وأدفع عنهم البلاء،لولاكم لأنزلت عليهم عذابي**»[٣٠].

تجديد البيعة له عجل الله فرجه الشريف

ورد استحباب تجديد بيعة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بعد كل صلاة من الصلوات الخمس أو في كل يوم أو في كل جمعة، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«**من مات وليس في عنقه بيعة لإمام المسلمين فميتته ميتة جاهلية**»[٣١].

وتظهر من هذه البيعة الكثير من الفوائد العملية، نذكر منها:

أولاً: الشعور بالارتباط بالإمام الذي يشكل امتداداً للأنبياء والأوصياء لكلّ الأديان، وهو وصيّ خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وآله.

ثانياً: إعطاء الارتباط بالولي الفقيه البعد العقائدي الصحيح، فالمرتبط ببيعة للإمام عليه السلام لا بدّ أن يكون شديد الصلة بنائبه في عصر الغيبة.

ثالثاً: هذه البيعة تحذّر المؤمن من الركون إلى الظالم؛لأنّ من ارتبط عنقه بالقائد الإلهي لا يمكن أن يسلّمها للظالمين والطواغيت الذين يملؤون الأرض فساداً، ويحكمون بغير ما أنزل الله تعالى.

وأوقات تجديد البيعة هي ثلاث:

- بعد صلاة الصبح.
- في كل يوم بعد كل فريضة.
- في كلّ جمعة؛ لأنّه يوم الإمام عليه السلام.

وقد وردت الكيفية في الأدعية، كالدعاء الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام المسمّى بدعاء العهد:

«**اللهمّ إنّي أجدّد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيّامي عهداً وعقداً وبيعةً...**»[٣٢].

٣٠) مصدر نفسه ص ٣٣٠.

٣١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار ، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط الثالثة مصححة، ١٩٨٣ م ، ج٢٣ ص٩٤.

٣٢) القمي ، ش عباس، مفاتيح الجنان ، مؤسسة الأعلمي بيروت ١٤٢٥ هجري،ص ٦١٥.

التقوى

الاعتقاد بالإمام المهدي عجل الله فرجه وبيعته عبر بيعة نائبه وانتظاره والمواظبة على آداب الغيبة كل ذلك لا ينفع صاحبه شيئاً إذا لم يكن متّقياً.

وممّا يرشدنا إلى الترابط بين الانتظار والتقوى ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام:

«من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا...»[٣٣].

المرابطة

إنّ المرابطة في غيبة الإمام المنتظر عجل الله فرجه تعني امتلاك الأمة رصيداً كبيراً من الإحساس بالمسؤولية، يحملها على تحصين ساحتها بالإعداد العسكري الذي يمكنها من حماية ثغورها، والمرابطة عليها في مواجهة كلّ قوى الكفر والنفاق...

وبهذا تكون الأمّة **﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾**[٣٤]، وتكون مع الإمام وصيّ رسول ربّ العالمين صلى الله عليه وآله، تجاهد في سبيل الله دفاعاً عن الإسلام، ولتكون كلمة الله هي العليا.

فقد ورد في تفسير البرهان وغيره عن العياشي بسنده عن الصادق عليه السلام في معنى آية المرابطة **﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾**[٣٥] قال عليه السلام: «(...)**ورابطوا في سبيل الله، ونحن السبيل فيما بين الله وخلقه، ونحن الرباط الأدنى، فمن جاهد عنّا فقد جاهد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما جاء به من عند الله**»[٣٦].

وروي عن أبي جعفر (الإمام الباقر) عليه السلام في تفسير الآية:

«**معناه اصبروا على المصائب وصابروا على عدوّكم ورابطوا عدوّكم**»[٣٧].

وهناك وظائف أخرى مرتبطة ببعض ما ذكرته، ولم أذكرها لعدم الوقوع في الإطالة، واكتفيت بهذا المقدار آملاً أن يكون خالصاً لوجه الله تعالى، فعليه المعوّل وإليه المرجع، والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

٣٣) الكوراني، ش علي، معجم أحاديث الإمام المهدي، مؤسسة المعارف الإسلامية ،قم المقدسة، ط أولى ، ١٤١١ هجري، ج٣ ص ٤١٧.
٣٤) سورة آل عمران آية ١١٠.
٣٥) سورة آل عمران آية ٢٠٠.
٣٦) الموسوي الأصفهاني،محمد تقي،مكيال المكارم، مؤسسة الأعلمي بيروت،ج٢ ص٤٠٠.
٣٧) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار ، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط الثالثة مصححة، ١٩٨٣ م ، ج٦٨ ص١٩٦.